مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية

نصف سنوية مُحكَّمة

المجلد الخامس عشر ـ العدد الأول

المحرم ـ جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ

يناير ـ يونيو ٢٠٠٩م

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

مراكز مصادر التعلم والمكتبات
علاقة تطور، أم احتواء، أم تكامل ؟

عزة فاروق جوهري *

المقدمة :

نعيش اليوم في عالم ثري بالمعلومات، تبرز فيه الحاجة إلى المعلومات يومياً في مناشط الحياة كافة، سواء كنا عاملين أو غير عاملين، طلاباً باحثين أم مهنيين تطبيقيين، إلا أن القدرة في الحصول على المعلومات والاستفادة منها مسألة حاسمة بالنسبة لأعمالنا بغير شك، كما أنها مفتاح التطوير لحياتنا إلى الأفضل بقدر الاستفادة من المعلومات المتاحة وتطويعها في تطوير الأداء لكل محتاج إليها :

وفي ظل تعدد مرافق المعلومات وتنامي أدوارها أصبحت هناك ضرورة ملحة لغرس أسس التعرف إلى هذه المرافق وما تتيحه من مصادر وما تقدمه من أدوار، لأن وفرة البدائل وزيادة الخيارات تعني أننا بحاجة لأن نعرف كيف نحصل على المعلومات الصحيحة في مظانها الحقيقية... والحصول على المعلومات ومعرفة أماكن توافرها وإصدار الأحكام بمصداقيتها قد أضحى اليوم قضية بذاتها تهم عالم المستفيدين منها في جميع المواقع وفي شتى التخصصات وعلى صعيد جميع الاهتمامات.

أهمية الدراسة :

في ظل طرح مفهوم مراكز مصادر التعلم بالمؤسسات التعليمية الآن مع تواجد المكتبات من قبل، وما تطرحه رؤية بعضهم من فكرة التطور الطبيعي للمكتبة الذي يؤدي بها إلى مركز مصادر

* تعمل حاليًا أستاذًا مساعدًا في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

التعلم، وتناول معظم الدراسات لمراكز مصادر التعلم في سياق هذا التطور المزعوم ، فضلاً عن غياب الدور الفاعل والاستثمار الأمثل لكلا المفهومين في سياق العملية التعليمية. انبثقت أهمية هذه الدراسة أمام الباحثة ، لبحث العلاقة بين هوية هذين المفهومين . هل تمثل العلاقة بتطور طبيعي لدور المكتبة بالفعل ؟ وهذا لابد معه من إلغاء هذا المفهوم (المكتبة) الآن، أم علاقة احتواء؟ وأيهما يحتوي الآخر ؟ أم علاقة تكامل وجوار؟ أي توافر المفهومين بوحدات مستقلة بالمؤسسات التعليمية و لكلٍ أهدافه ودوره ووظائفه. ومن هنا تبلورت أهمية الدراسة للكشف عن هذه العلاقة لتفعيل دور هذه الوحدات التعليمية بأهداف ومسئوليات منوطة بها برؤية واضحة.

أهداف الدراسة :

في ضوء أهمية الدراسة تسعى الدراسة للكشف عن العلاقة بين مركز مصادر التعلم والمكتبة، من خلال استقراء الإنتاج الفكري الصادر في هذا الصدد واستطلاع آراء بعض المستفيدين من مراكز مصادر التعلم والمتخصصين في المجال. وتتمثل أهداف الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ماهية مراكز مصادر التعلم ؟

٢- ما الحاجة التي أدت لظهور مراكز مصادر التعلم ؟

٣- ما أهداف ووظائف كل من المكتبة ومركز مصادر التعلم؟

٤- ما نوع العلاقة بين المكتبة ومركز مصادر التعلم؟

فروض الدراسة :

وفي ضوء أهمية الدراسة وأهدافها وضعت لها الفروض التالية:

١- ثمة اختلاف بين مفهومي مركز مصادر التعلم والمكتبة من حيث الأهداف والأهمية والخدمات وكذا مقومات الأداء.

٢- ضعف في الأداء لعدم وضوح المفهوم، وغياب السياسات الواضحة.

٣- يمكن أن يضم مركز مصادر التعلم المكتبة تحت إطاره التنظيمي بعدها أحد روافد مصادر التعلم.

منهج الدراسة وأدواتها :

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي والاستقرائي معًا ، من خلال استقراء الإنتاج الفكري الصادر في الموضوع، فضلاً عن طرح استبانة لعينة عشوائية من أنماط متفاعلة مع مراكز مصادر التعلم لاستطلاع آرائهم بهذا الصدد. وقد تم طرح (١٠٠) نسخة من الاستبانة على مجتمع ثلاث مدارس (ابتدائية - متوسطة - ثانوية)، وهي مدارس الأقصى الأهلية بجدة بالمملكة العربية السعودية

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

خلال الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٢٧/١٤٢٨هـ وتم الاستعانة برأيهم في التحقق من أهداف الدراسة وتم استرداد (٦٠) استمارة تعد صحيحة لتحليلها واستقاء البيانات منها. وكانت العينة كما يوضحها الجدول التالي رقم (١) سؤال الاستبانة رقم (٤).

الجدول رقم (١)

أنماط وحجم العينة المستجيبة وفقًا للمراحل الدراسية

المرحلة الدراسية	العدد	النسبة
ابتدائي	٦	١٠٪
متوسط	٢٠	٣٣,٣٪
ثانوي	٣٤	٥٦,٧٪
المجموع	٦٠	١٠٠٪

ومن الجدير بالذكر أنه تم توزيع عدد متكافئ على المراحل الدراسية الثلاث إلا أن معلمي المرحلة الثانوية كانوا أكثر استجابة حيث استردت كافة نسخ الاستبانة الخاصة بهم كاملة ومجابة في حين كانت الاستجابة قليلة من جانب المرحلة الابتدائية فكان الصحيح منها (٦) استبانات أجابت مفردتان منها بعدم التردد على مركز مصادر التعلم المدرسة. كانت المرحلة المتوسطة في درجة استجابة وسط كما اتضح من الجدول السابق رقم (١).

الدراسات السابقة :

توافرت الكثير من الدراسات التي تناولت مراكز مصادر التعلم بهدف الوقوف على الوضع الراهن لها ودورها في العملية التعليمية، ومحاولة التعرف إلى أهم العقبات التي تعيق أداءها لمحاولة علاجها واستثمارها الاستثمار الأمثل وتطويرها، ولكنه من خلال بحث الإنتاج الفكري لم يتسن للباحثة التوصل إلى دراسة مثيلة تتعلق بالبحث عن علاقة واضحة تميز الفرق بين مراكز مصادر التعلم والمكتبات، أو تتعرض لنقاط الالتقاء بين المرفقين بنظرة إجرائية. وعليه تستعرض الباحثة بعضَ هذه الدراسات كنماذج تناولت مراكز مصادر التعلم في أطر جغرافية مختلفة ،ولكن مع صبغتها بالنظرة السائدة بكونها تطور للمكتبة المدرسية ،وهذا ما تسعى الباحثة لنفيه بخطوط فاصلة وواضحة بين هوية المكتبة وهوية مركز مصادر التعلم كوحدتين لابد أن تتوفرا في كل هيئة تعليمية، وكانت هذه الدراسات في ترتيب زمني كالتالي :

١- الدراسة التي قدمها المعاودة حامض وآخرون [(١)] بعنوان : " توظيفات مراكز مصادر التعلم لخدمة العملية التربوية في البحرين" عام ١٩٩٦م. حيث هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مفهوم مركز مصادر التعلم لدى أطراف العملية التعليمية من معلمين وطلاب واختصاصيي مصادر التعلم والإدارات المشرفة من خلال تفاعلهم الواقعي معها. وتوصلت الدراسة لنتائج كان من أهمها : "عدم وجود تصور وظيفي واضح لدور

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

مراكز مصادر التعلم وخاصة على المستويات العليا". مما دعا للتوصية بتشكيل لجنة وزارية تضع تصورًا واضحًا لمراكز مصادر التعلم، وأهدافها، ووظائفها، واختصاصها، وكفاءاتهم والأدوار المنوطة بهم. لما لهذه المراكز من دور يرجى تفعيله في العملية التعليمية والبنائية للمتعلمين. وهذا ما تسعى الدراسة الحالية لإبرازه وتأكيده.

٢- دراسة عاطف أبو دلو[٢] عام ١٩٩٧م، حيث هدفت الدراسة تقويم واقع مراكز مصادر التعلم في الأردن باستطلاع وجهات نظر الأطراف المتفاعلة معها من مدراء وعاملين كما تسعى الدراسة للتوصل لنموذج مقترح لمركز مصادر التعلم، منبثقاً من فلسفة وأهداف مراكز مصادر التعلم. وكان من أهم توصياتها أن تتولى وزارة التربية والتعليم وضع مواصفات ومعايير لهذه الوحدات وربطها بما يجري خارجيًا من خلال شبكة الإنترنت، وتوحي هذه الدراسة أيضًا بدعم فكرة استقلالية مراكز مصادر التعلم في ضوء نتائجها وتوصياتها .

٣ - كما قام أحمد علي حسين الجمل[٣] بدراسة عام ١٩٩٨م هدفت إلى وضع تصور مقترح لنظام معلومات متكامل لتوظيف مصادر التعلم بالمدارس الثانوية كنموذج . واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي. واستعان الباحث باستطلاعات الرأي والمقابلة الشخصية، كأدوات لجميع البيانات وطرحت على عينة قوامها (١٠٣) مدرس، و(٢٦) أمين مكتبة، و(٢٢) أخصائي تكنولوجيا تعليم وفني وسائل تعليمية بمحافظة المنوفية وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها. أن عملية تدريب العاملين والمستفيدين تتم بطريقة غير منتظمة ولا تتم وفق خطة واضحة ومحددة ومتكاملة . وأن هناك قصوراً في إنتاج مصادر التعلم داخل المدارس، ولا توجد سياسة مكتوبة وواضحة لتزويد المصادر، مع وجود ضعف في الميزانية المخصصة لمراكز مصادر التعلم.

٤- ثم كانت دراسة لطيفة المناعي[٤] عام ٢٠٠٠م والتي استهدفت التعرف إلى الإمكانات المتاحة لمراكز مصادر التعلم والتي تؤهلها للمساهمة الفاعلة في العملية التعليمية، ومدى التوظيف لها من خلال جمع البيانات من عينة تمثل مجتمع المعلمين والطلاب والعاملين بمراكز مصادر التعلم بالمدارس الحكومية بالبحرين، ومن أهم نتائج الدراسة غياب التوجيه الفاعل ودور مراكز التقنيات التربوية في توجيه مراكز مصادر التعلم ومتابعتها في العملية التعليمية بشكل خاص. بجانب قصور الوعي بدور مراكز مصادر التعلم من جانب المجتمع التعليمي كله. وهذا ما تدعو له

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

الدراسة الحالية من إبراز مفهوم مركز مصادر التعلم ككيان تعليمي مستقل لنشر الوعي بدوره وأهميته.

٥- وفي دراسة أعدها نايف المطوع [٥] عام ٢٠٠٢م استهدف خلالها دراسة وتقييم مراكز مصادر التعلم في مدينة الرياض، للتعرف إلى مدى تحقيق الأهداف المنوطة بها، وأنشطتها وإمكاناتها المادية والبشرية والاقتراح لتطويرها وذلك بالاستعانة بعينة قدرت بـ (١٤١) مفردة من المعلمين والمشرفين التربويين بمدارس التعليم العام بالرياض ،وكانت من أهم نتائج الدراسة أنه تحققت أهداف مراكز مصادر التعلم بنسبة ٧٢٪ ، فضلاً عن أنه تمارس النشاطات بمراكز مصادر التعلم بنسبة ٦٤٪ ومن أبرزها التسجيلات الصوتية والمرئية وتنظيم العروض وإعارة الوسائل للمعلمين، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إمكانات المراكز وفقاً للمرحلة الدراسية. ومن هذه الدراسة تبلورت الرؤية حول الاستخدام المستقل لمراكز مصادر التعلم وأهدافها وخدماتها إمكاناتها. وفق ما تدعو له الدراسة الحالية.

٦- ثم كانت دراسة جمال الشرهان [٦] عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠٣م حيث هدفت الدراسة للتعرف إلى واقع مراكز مصادر التعلم بالمرحلة الثانوية للبنات بمدارس الرياض بالمملكة العربية السعودية للوقوف على مفهومها وأهدافها ومهامها وخدماتها ودورها في العملية التعليمية، ومدى توافر إمكاناتها المادية ثم التوصل لأهم المعوقات التي تحول دون توافر واستخدام مراكز مصادر التعلم. واستعان الباحث خلالها باستبانة وزعت على عينة عشوائية قدرت بـ (٦٤) مفردة من معلمات المدارس الثانوية بالرياض وأسفرت الدراسة عن نتائج كان من أهمها :

- هناك فوائد تعليمية عدة يمكن أن توفرها مراكز مصادر التعلم منها :
- مساعدة المعلمة في إعداد المادة التعليمية.
- تدريب المعلمات على استخدام الأجهزة والوسائل.
- طرح الفرصة للتعلم الذاتي لكل من المعلم والمتعلم .
- وجود الكثير من المعوقات والصعوبات في استخدام مراكز مصادر التعلم .

وإن كان هذا من وجهة نظر المعلمات فقط كفئة من فئات المعلمين أو المتفاعلين مع هذه المراكز، إلا أنها رؤى واقعية وتدعم اتجاه الدراسة الحالية في ضرورة دعم فكرة استقلالية مراكز مصادر التعلم بما توصلت إليه الدراسة السابقة من أهداف خاصة تحققها هذه المراكز، ومعوقات خاصة في سبل استخدامها.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

٧- كما أعدت حصة الشايع [٧] عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م دراسة تهدف لتصميم برنامج تدريبي قائم على الكفايات المهنية اللازمة لاخصائي مراكز مصادر التعلم بالمرحلة الابتدائية في مدارس مدينة الرياض، واعتمدت خلاله الباحثة على منهج دلفي للتوصل إلى الكفايات المهنية، وتم تصميم البرنامج بناء على أولويات التدريب على الكفايات المهنية وتحديد كفاية مهارات استخدام الأجهزة التعليمية. وكان من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة :

- تحديد الكفايات المهنية اللازمة لاختصاصي مراكز مصادر التعلم باثني عشر محورًا رئيساً، شملت (١٦٢) كفاية فرعية.
- فضلاً عن تصميم برنامج تدريبي لبعض الكفايات المهنية اللازمة لاختصاصي مراكز مصادر التعلم .

من هذه الدراسة يستوحى ثمة خصوصية لمراكز مصادر التعلم كوحدات مستقلة في أدائها ومتطلباتها اللازمة للعاملين بها ومهاراتهم وتطورهم المهني. وهذا ما تنحو الدراسة الحالية إليه.

٨ - وكانت دراسة حميدة الصبحي [٨] عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م تهدف إلى إنشاء وتصميم بوابة على شبكة الإنترنت لخدمة مستفيدي مراكز مصادر التعلم بالمملكة وخاصة بجدة لرفع مستوى كفاءة العمل بهذه المراكز في ظل ثورة التكنولوجيا والاتصالات والشبكات واستثمارها لتطوير الأداء بهذا الجانب. وذلك في ضوء دراسة الوضع الراهن لهذه المراكز وإمكاناتها والتعرف إلى مدى الحاجة لهذه البوابة، ومتطلبات إنشائها ووضع نظام مقترح من خلال استعراض تجارب عالمية في هذا المجال لاستنباط سمات نموذجية لبوابات مراكز مصادر التعلم. واعتمدت الدراسة على منهج تحليل النظم، حيث حللت النظام القائم إلى عناصره المكونة له، ثم توصلت إلى مواصفات ومتطلبات نظام مقترح جديد وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي :

- كشفت الدراسة عن أن شبكة الإنترنت تسهم في خدمة العملية التعليمية والتي تقدم من خلال مراكز مصادر التعلم.
- إتاحة الإنترنت في هذه المراكز تواجهها بعض الجوانب السلبية.
- أن مراكز مصادر التعلم تتبع إدارة مستقلة تشرف عليها وتدعمها وتسعى لتحقيق أهداف معينة كما تسعى لتطويرها.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

- أن مراكز مصادر التعلم تنتشر بمدارس مدينة جدة في جميع المراحل الدراسية ولكن بإمكانات متفاوتة.

ومن هذه النتائج يتضح عدم توافر مراكز مصادر التعلم ببعض المدارس وما يتوافر منها تختلف في إمكاناتها ، أي ليست هناك معيارية للأداء والإنشاء رغم وجود إدارة مشرفة على مراكز مصادر التعلم، ورغم ما تتميز به جدة من مستوى تعليمي وتجهيزي جيد .

٩ - ثم أجرت ناريمان إسماعيل متولي[٩] دراستها في نهاية عام ٢٠٠٧م استهدفت منها التعرف إلى واقع مراكز مصادر التعلم بمدارس البنات بمدينة الرياض تحديدًا بأخذ عينة من المدارس التي طبق عليها إنشاء مراكز مصادر تعلم بها وتم تفعيلها. وطبقت خلالها المنهج الوصفي التحليلي وقدرت العينة بـ (١٥) مركزاً جمعت البيانات من خلالها بالاستبانة والمقابلة الشخصية والملاحظة المباشرة للاختصاصيات بالمراكز، فضلاً عن المقابلة الشخصية للمشرفات من مركز التقنيات التربوية. وكان من أهم النتائج لهذه الدراسة أن اختصاصيات مراكز مصادر التعلم مدرسات بالمدارس بتخصصات مختلفة ونسبة ٢٠٪ منهم من حملة مؤهل بكالوريوس المكتبات والمعلومات، وليس من ضمنهن من تحمل مؤهلاً في وسائل وتقنيات التعليم، وأن نسبة حضورهن للدورات التدريبية تمثلت بنسبة ١٠٠٪، وكانت أكثر البرامج التدريبية في الحاسب الآلي والإنترنت، وأشارت النتائج لتوافر الإمكانات بالمراكز بشكل جيد إلا فيما يخص قاعة بالتدريب وإنتاج الوسائل حيث سجلت أقل النتائج. بجانب ضعف المصادر عامة، وكانت رغبة كبيرة سجلتها الإجابات بضرورة توفير فنيين لأجهزة مراكز مصادر التعلم. فضلاً عن الكشف بعدم وجود سياسة مكتوبة. كما أكدت الدراسة على ضرورة تأهيل اختصاصيات مراكز مصادر التعلم ومواصلة تحديث مهاراتهن بالتدريب المستمر. فضلاً عن وضع قواعد ومعايير تنظم أداء العمل بمراكز مصادر التعلم وكانت آخر توصية بإجراء المزيد من الدراسات لتقويم مراكز مصادر التعلم وتفعيلها.

١٠- وقدم فالح بن عبد الله الضرمان[١٠] دراسته حول الرضى الوظيفي لأمناء مراكز مصادر التعلم في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٧م، استهدف منها بشكل عام التعرف إلى حالة الرضى الوظيفي لأمناء مراكز مصادر التعلم، وتحديد العوامل المؤثرة في هذا الرضى سواء كان

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

التأثير إيجابياً أو سلبياً، للكشف عن نوع العلاقة التي تربط بين هذه العوامل وصلتها بالرضى الوظيفي، وتقديم ما يناسب من توصيات ومقترحات في هذا الصدد. واستخدم الباحث خلالها المنهج الوصفي مستعيناً بطرح استبانة على عينة عشوائية من مجتمع الدراسة قدرت بـ (٥٢) مفردة. وكان من أهم نتائج وتوصيات الدراسة أن التخصص، وسنوات الخدمة، والتطوير المهني لها علاقة بالرضى الوظيفي وتؤثر في مستوى رضى أخصائي مراكز مصادر التعلم عن وظائفهم. وعلى هذا يوصي الباحث بالتأكيد على دعم هذه العوامل ضمن معايير اختيار و تعيين أخصائي المراكز . فضلاً عن إسناد مهمة الإشراف على مراكز مصادر التعلم إلى اختصاصيين في مجال المكتبات والمعلومات وتقنيات التعليم حتى تؤدي مهام وظائف هذه المراكز بموضوعية ووفق معايير واضحة. ودعم الوعي المعلوماتي بمراكز مصادر التعلم لدى الأطراف المتفاعلة معه من طلاب ومعلمين ومشرفين وقيادات ومخططين لتفعيل دوره في ضوء ما يرصد له من مخصصات وينتظره من أهداف.

ومن خلال العرض السابق للدراسات في هذا المجال نجد تزايد توجه الدراسات لعرض مجال مراكز مصادر التعلم بالتقييم ودراسة الوضع الراهن، ورغم إبراز أهداف ومقومات وخدمات هذه المراكز بشكل واضح ومختلف عن ما تقدمه المكتبات إلا أن جل هذه الدراسات لا يبرز الخط الفاصل بين هذين المفهومين، فضلاً عن تأكيد بعض الباحثين بأن ارتباط تكنولوجيا المعلومات بهذا المجال هو تطوير للمكتبة وخدماتها وأن تذليل العقبات أمامها هو أفضل سبيل لاستثمارها. ومن أهم الجوانب التي كشفت عنها تلك الدراسات ما يلي :

- معظم الدراسات تناولت مراكز مصادر التعلم بالتقييم للوضع الراهن دون تخطيط موضوعي.
- ركزت أغلب هذه الدراسات على استطلاع آراء المتفاعلين مع المراكز من معلمين ومشرفين وأخصائي المراكز، دون التركيز على الإفادة الفعلية ودورها في العملية التعليمية بمقاييس تربوية مقننة .
- لم تلق هذه الدراسات بالاً بإمكانات التكوين والتجهيز والتنظيم الفني لمصادر المراكز، فيما عدا الدراسة الخاصة بحميدة الصبحي الهادفة لتكوين بوابة لمراكز مصادر التعلم وتعدها مصدراً هاماً للأداء والتطوير بها.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)